اتجاهات أرباب الأسر الأردنية نحو مفهوم "الجيرة" دراسة ميدانية على الأسر القاطنة فى مدينة البوتاس

حسين طه المحادين

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على كثافة العلاقات الاجتماعية بين الجيران في المدينة السكنية واتجاهات علاقات التعاون والتكامل بين الأسر المتجاورة والقاطنة في المدينة على نطاق أوسع ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير استبانة خاصة لجمع البيانات وتوزيعها على عينة الدراسة من أرباب الأسر المكونة من (230) أسرة من مجموع الأسر المقيمة في مجتمع الدراسة.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1 -أشارت النتائج إلى أن اتجاهات أرباب الأسر الأردنية نحو مفهوم الجيرة جاءت إيجابية عموما.

2 -أشارت النتائج الميدانية للدراسة إلى أن هناك علاقة دالة إحصائيا بين متغير العمر ومستوى العلاقات الاجتماعية بين الجيران.

3 -أثبتت النتائج وجود تأثير ذى دلالة إحصائية بين متغير طبيعة العمل ومستوى العلاقات الاجتماعية بين الجيران.

4 -أشارت النتائج إلى وجود علاقة دالة إحصائيا بين متغير مكان السكن السابق ومستوى العلاقات الاجتماعية بين الجيران.

5 -أشارت النتائج إلى عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين متغير المستوى التعليمي ومستوى العلاقات الاجتماعية بين الجيران.

وتوصي الدراسة بضرورة استفادة المهندسين والمخططين للمدن الجديدة من علم التخطيط الحضري والاجتماعي وضرورة زيادة وتوسيع الخدمات المساندة التي تقوم بها الأندية والجمعيات والمساجد لما توفره من ظروف إيجابية تسهم في تعميق علاقات الجيرة لدى القاطنين في مثل هذه المدن.

الكلمات الدالة :- الاتجاه ، الجيرة .

Jordanian Parents' Attitudes towards the Concept of Neighbourhood Socialization: A Field Study of the Potash Complex Residents

Hussein Taha Al- Mahadeen

Abstract

The aim of this paper is to investigate the density of neighbor, interaction and socialization in the Potash Residence Complex. In order to implement the study a questionnaire for data collection was designed and distributed among the sample of the study, which consisted of 230 families. The finding of the study can be summarizing on follows:

1- The responses of the parents towards families' neighborhood came generally positive.

2- There is a statistically significant relationship between the age variable and the level of social relationships among neighbors.

3- There is a statistically significance effect between the variable of the nature of the profession and the level of social interaction among neighbors.

4- There is a statistically significant relationship between the variable of the previous place of residence and the level of social interaction among neighbors.

5- There is no statistically significant relationship between the variable of the level of education and the level of social interaction among neighbors.

The study recommends that Engineers and city planners of new residence complex take advantage of the science of urban planning. There people are urged to widen the range of support services offered by such institution as Mosques, clubs, and civil centers as they cater for positive conditions contributing to depending neighbor- to – neighbor socialization among complex residents.

KEY WORDS :- Neighborhood, Attitude.

قال تعالى : ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ لسورة النساء:(36).

نلاحظ كمسلمين أن الله – عز وجل– قد حضّنا على أن يكون الجار موضعاً لاهتمامنا وعنايتنا اليومية على الدوام، فالجيران أنفسهم ليسوا على مرتبة واحدة ومن حيث القرب أو البُعد من هذا الواجب الديني اهتماما وامتثالا له، فأولهما الجار القريب الذي بيننا وبينه صلة قرابة، والثاني ليس بيننا وبينه علاقة قرابة أو رابطة دم بنا، أي الجار الجنب كما يرى ابن عباس. فيما يرى مفسرون آخرون أن الجار ذا القربى يعني الجار المسلم، والجار الجنب هو الجار اليهودي أو النصراني أي من غير المسلمين، وهذا التفسير يحمل معانى نوعية مُضافة بالمعنى الإنساني لعلاقات الجيرة والروابط المفترضة بين الجيران في المجتمع العربي المسلم، وهذه المعاني تتجاوز في بنيتها ومدلولاتها العُرف أو الدين، وحتى النشأة الاجتماعية انطلاقا من أبناء الوطن الواحد إلى كل ما هو إنساني بالمدى الأوسع في التفاعل والاجتماع على الخير والتعاون مع الجيران. ولقد ذهب بعض المفسرين إلى التوسع في تفسير الآية الكريمة أعلاه قائلين : بأن الجار ذا القربى يعني المرأة والجار الجنب يعني الرفيق في السفر (الشويعر،2008). وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليُحسِن إلى جاره" و ورد في الحديث النبوي الشريف أيضاً، "الجيران ثلاثة جار له حقوق وهو القريب المسلم الجار، وجار له حقان الإسلام وحق الجوار، وجار له حق واحد وهو غير المسلم له حق الجوار" (المكتبة الإسلامية ،2000). ونلاحظ في ضوء ما سبق؛ أن الجوار حق اجتماعي ووظيفي لا يُشترط فيه التشابه في ديانة أو جنسية المجاورين ابتداءً، ونظراً لمكانة الجوار في الإسلام فقد جعل – الله تعالى – الخطأ في الجار أكثر جُرماً من الخطأ في غيره، لما في الخطأ بحق الجار من تفكك للعلاقات الاجتماعية بين الجيران (البناء،2007) وتهديد للبناء الإنساني.

أما من وجهة نظر علم الاجتماع الحضري فإن المدينة والجيرة توأمان في علاقتهما المتبادلة، فالمدينة في جوهرها تمثل مركزاً للسيطرة الاقتصادية والثقافية ومحوراً تدور حوله جماعات وأنشطة متنوعة دون أن ترتبط فيما بينها بصلات أو علاقات شخصية أو اجتماعية حميمة (غدنز،2007) وبالتالي فإن الاهتمام في دراسة علاقات الجيرة ومراتبها وأهميتها الكبيرة مرده إلى أنها تُمثل إحدى آليات التفاعل الاجتماعي الدائم والمتجدد نتيجة لتبدل وانتقال حركة الأسر مكوثاً أو رحيلاً جراء عوامل ذاتية وموضوعية مترابطة داخل الشركة؛ بدءاً من اللوائح المُنظمة للسكن في المدينة السكنية مثلاً مروراً بصعود مرتبة بعض أرباب الأسر

على السلم الوظيفي إلى مراتب أو وظائف أعلى، وانتهاءً بالتقاعد أو الوفاة أو الانتقال إلى فرع لسكن وظيفي آخر في منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة ضمن ملاك الشركة نفسها، كما أن دراسة مفهوم الجيرة والمجاورة في العادة يشير اجتماعياً إلى جماعة أولية غير رسمية توجد داخل منطقة أو وحدة إقليمية صغيرة تُمثل جزءاً فرعياً من مجتمع محلي أكبر منها ويسودها إحساس بالوحدة والكيان المحلي إلى جانب ما تتميز به من علاقات اجتماعية مباشرة وأولية وثيقة ومستمرة نسبياً (**غيث،1979**).خصوصاً وأن المدن والعلاقات الحضارية فيها إنما تعبر في أي عصر من العصور عن منظومة القيم الاجتماعية فيها، وهي الوقت ذاته انعكاس للاختراعات ومستودع للثقافة (**رشوان ،1998**). وبناءً على ما سبق؛ فإن دراسة واقع الجيرة في مجتمع ما سيؤثر لنا كباحثين في علم الاجتماع على عمق أو ضعف بنية العلاقات الاجتماعية المتفاعلة والتعاونية التي يتمتع بها النسيج الاجتماعي للمجتمعات المدروسة خصوصاً بعد ارتفاع نسبة التحضر في المجتمع الأردني عموماً، سواء في المدن الصناعية التابعة للشركات الكبرى وارتفاع أعدادها، أو في المدن السكنية التي بُدِئ في إنشائها كاستجابة رسمية للضرورات الوظيفية راهناً بعد الارتفاع الحالي بنسب النمو السكاني والمصاحبات الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عن هذه التطورات المتسارعة.

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في النقاط المترابطة التالية:

1. ندرة البحوث والدراسات السوسيولوجية في المكتبة الأردنية والعربية المرتبطة باتجاهات أرباب الأسر نحو مفهوم الجيرة في مدن الشركات الصناعية بحدود إطلاع الباحث وبعد أن أجرى العديد من المسوح المكتبية لهذه الغاية.
2. رصد وتحليل أثر كل من : النوع الاجتماعي والسن وحجم الأسرة والخلفية الاجتماعية ونوعية عمل أرباب الأسر والمستوى التعليمي لهم ومدة الإقامة في المدينة السكنية وتأثير هذه العوامل على واقع وعلاقات الجيرة بحكم خصوصية أنماط المعيشة في المدن الصناعية للشركات الكبرى عموماً.
3. يمكن توظيف نتائج هذه الدراسة من قِبل صناع القرار والمخططين الاجتماعيين في القطاعين العام والخاص عند بناء المدن السكنية التي يجري إنشاؤها حالياً وفي المستقبل.(*)

(*) كمدينة خادم الحرمين في محافظة الزرقاء، قيد الإنشاء منذ 2007، ومبادرة جلالة الملك عبدا لله الثاني بن الحسين لبناء مدن سكنية جديدة في مختلف مناطق المملكة ومبادرة (عيش كريم سكن كريم 2008).

4. تحفيز البحث العلمي في مجالات الجيرة؛ علاقاتها ومصاحباتها اللاحقة لكونها التعبير الدقيق عن واقع وآفاق التفاعل الاجتماعي المحلي والأشمل في المجتمع وبصورة علمية مدروسة.

أهداف الدراسة:

الهدف الرئيس لهذه الدراسة هو: التعرف العلمي والميداني على كيفية تعامل أرباب الأسر الأردنية القاطنة في مدينة البوتاس العربية مع مفهوم الجيرة كجزء من مجتمع عربي مسلم والتعرف على ما يلي كأهداف فرعية مساندة للدراسة:

- كثافة العلاقات الاجتماعية بين الجيران في المدينة السكنية خصوصاً وأنهم منحدرون من خلفيات ديمغرافية واقتصادية متنوعة .
- حجم وعناوين واتجاهات علاقات التعاون والتكامل تحديداً بين الأسر المتجاورة والقاطنة في المدينة كنطاق أوسع .
- مدى استفادة الجيران من المرافق الخدمية والترويحية المساندة المتوافرة في المدينة كعوامل مساعدة في تعميق أو البقاء على الحياد نحو مفهوم الجيرة لدى أرباب الأسر في المدينة .

تساؤلات الدراسة:

ما مدى وطبيعة علاقات الجيرة بين الأسر التي تعيش في المدينة السكنية كمجتمع للدراسة، من خلال المؤشرات العلمية التالية :

1. هل تُوجد علاقة ذات دلالة إحصائية تُعزى إلى سن أرباب الأسر واتجاهاتهم نحو إقامة علاقات وثيقة مع الجيران ؟
2. هل تُوجد علاقة ذات دلالة إحصائية تُعزى لحجم أفراد الأسرة واتجاهاتهم نحو إقامة علاقات مع الجيران ؟
3. هل تُوجد علاقة ذات دلالة إحصائية تُعزى إلى مكان الإقامة السابقة لسكان المدينة واتجاهاتهم نحو إقامة علاقات الجيران؟
4. هل تُوجد علاقة ذات دلالة إحصائية تُعزى إلى نوعية عمل أرباب الأسر واتجاهاتهم نحو إقامة علاقات مع الجيران ؟
5. هل تُوجد علاقة ذات دلالة إحصائية تُعزى إلى المستوى التعليمي لأرباب الأسر واتجاهاتهم نحو إقامة علاقات مع الجيران ؟
6. هل تُوجد علاقة ذات دلالة إحصائية تُعزى إلى العمل الحالي ووردیات

لأرباب الأسر واتجاهاتهم نحو إقامة علاقات مع الجيران ؟

7. هل تُوجد علاقة ذات دلالة إحصائية تُعزى إلى طول مدة الإقامة في المدينة واتجاهاتهم نحو إقامة علاقات مع الجيران ؟

تطور مداخل دراسات الجيرة – رؤية سسيولوجية مكثفة:

يُجمع المشتغلون في علم الاجتماع الحضري على أن البداية الحقيقية لنشأة وتطور هذا العلم كمجال متميز للبحث والدراسة كانت على يد العالم الأمريكي روبرت بارك R.park والذي شكلت مقالته عن المدينة سنة 1915 إيذانا ببدء مرحلة جديدة لقيام فرع جديد ومستقل من فروع علم الاجتماع متخصص يوجه أساسا لدراسة المدينة؛ ولكن هذه المقالة لم تنل اهتمام المعنيين إلى أن أعاد نشرها بعد عقد من الزمن أي عام 1925 في كتاب ضمنه عدداً من الأعمال الرائدة في هذا الحقل لزميليه ارنست بيرجس L.Burgese ورودريك ماكينزي R. mckenzie ،وبعد سنة أخرى صدر كتاب لكل من لبارك وبرجس بعنوان المجتمع المحلي الحضري the urban community كأعضاء في مدرسة شيكاغو الشهيرة في هذا الإسهام العلمي وغيره (السيد ،1996).

لقد تنوعت المداخل النظرية لدراسة أنواع الجيرة عموماً لا سيما عند علماء مدرسة شيكاغو (1916–1940) إذ أشارت إسهامات هذه المدرسة إلى أهمية وقوة تأثير الثقافة والتنظيم الاجتماعي والترتيب المكاني على أشكال الجيرة وتكوين المدينة (schoenberg;1980) وقد اعتمدت هذه الدراسة مداخل ثلاثة ذات صلة بموضوعها وأهدافها وهي :

المدخل الايكولوجي : وتحديداً الأيكولوجيا الحضرية (urban Ecology) والتي عُنيت بدراسة الحياة الحضرية التي تقوم على المماثلة بينها وبين عمليات تكيف النباتات والكائنات الحية مع البيئة الفيزيقية ، وطبقاً لهذا الطرح تتشكل مناطق الجيرة والأحياء داخل المدن باعتبارها نتيجة للعمليات الطبيعية للتكيف من جانب السكان الحضريين أثناء تنافسهم على الموارد المختلفة . فقد سّلم أصحاب هذا المدخل – مثل لويس ويرث– بأن جوهر الحضرية إنما يتمثل في تركيز عدد من السكان في منطقة جغرافية محددة ، وانصب اهتمامهم على دراسة تأثير حجم المدينة وكثافتها على تنظيمها الاجتماعي كنتيجة للتغيرات التي تطرأ على المتغيرات الأيكولوجية كالحجم والكثافة (السيد، 1996) .

حيث استخدم الباحثون في هذه المدرسة أدوات منهجية في دراساتهم كالأداة الوصفية، والتحليل العاملي عند دراستهم العلاقة بين ثلاث مجموعات من

المتغيرات المترابطة للجيرة هي التربة الاجتماعية، والتمايز، والتحضر عموماً.

المدخل التفاعلي الرمزي: وينطلق في دراسته لهذا الحقل من أن أنماط الجيرة تكمن في مجال التفاعل الرمزي (Symboilic interaction) عند العالم كولي (C. Cooley) وثوماس (W. Thomes) وجورج ميد (G. Mead) منطلقين من افتراض أساس مفاده أن الاختلافات القائمة بين أنماط الجيرة، تكمن بقوة في مجموعة من الرموز المتفاعلة فيما بينها، وتتحمل تلك الرموز مسؤولية توجيه سلوك المتفاعلين، وبصورة أشمل يصف هؤلاء حال المنطقة السكنية داخل المجتمع الكبير بالصورة الرمزية الدالة على نوعية ومستوى المقيمين بداخلها، كما تعكس صور القيم السائدة والمرتبطة بنواحي التماسك العقائدي والوضع الاجتماعي والنفوذ والاغتراب (البناء،2007).

المدخل الاجتماعي– الثقافة الفرعية :

رغم تعدد زوايا تناول علماء الاجتماع والنفس والأنثروبولوجيا لمفهوم الثقافة الفرعية إلا أنهم بالمجمل يشيرون إلى وجود عدد من الخصائص التي يتفقون عليها لدى أصحاب الثقافة الفرعية مثل الإحساس المشترك لدى الجماعة وجود خصوصية صناعية أو مهنية أو حتى عمريه كالشباب، علاوة على وجود توافق واضح نحو قيم وسلوك السكان في مدينة ما جراء انتسابهم الكلي والوجداني لبنية المكان الذين يحملون هويته أو الانتساب إليه وبغض النظر عن خلفياتهم الديمغرافية كقاطنين فيه (عمر، 2000).

كما يذهب هؤلاء إلى تحديد المقومات الاجتماعية الخاصة لكل من : علاقات القرابة، والصداقة، والجيرة رغم صعوبة الفصل بين تلك العلاقات واقعياً ، لعل الأميز من بينها هو اعتماد علاقات الجيرة ودور الجار خاصة وهما الأكثر تعقيداً ومحدودية من الاثنتين الأخريين وبالتالي اعتبرت منظومة علاقات الجيرة جزءاً من العلاقات الأولية لكنها مفتوحة المدخلات بسبب اختلاف وتباين خلفيات الجيران أنفسهم داخل المدينة غالباً.

وعليه يمكن الاستناد والتحليل في هذه الدراسة إلى المداخل النظرية السابقة من حيث طبيعة العلاقات والنتائج التي تربط بين متغيرات هذه الدراسة كما سيتبين عند تحليل النتائج لاحقاً.

المفاهيم الأساسية للدراسة :

1–الاتجاه : Attitude

يُعتبر الفيلسوف الإنجليزي هيربرت سبنسر (H.Spencer) أول من استخدم

هذا المصطلح عام 1862 عندما قال بأن وصولنا إلى أحكام صحيحة في مسائل مثيرة، لكثير من الجدل يعتمد إلى حد كبير على اتجاهنا الذهني، ونحن نُصغي إلى هذا الجدل ونشارك فيه (مرعي وتوفيق،1984) ويُعد الاتجاه من المفاهيم الأساسية في العلوم النفسية والاجتماعية معاً، كونه من أهم نواتج عملية التنشئة الاجتماعية ويتكون لدى كل فرد وهو الذي يُنمي ميول الأفراد والجماعات نحو مواقف اجتماعية بعينها دون أخرى . وقد عرفه المعايطة بأنه " تنظيم مكتسب له صفة الاستمرار النسبي للمعتقدات التي يعتقدها الفرد نحو موضوع أو موقف ويهيئه للاستجابة باستجابة تكون لها الأفضلية عنده (**المعايطة ،2000**)، كما عرفه ترافرز (Travers) بأنه استعداد الفرد للاستجابة بطريقة تُعطي سلوكه وجهة معينة، ويرى فازهبين (Feshbein) أن الاتجاهات مشاعر الفرد اتجاه الأشياء أو الحوادث أو الأشخاص الآخرين أو الأنشطة **(john;1967)**.

ويلاحظ بأن الاتجاه عموماً يتكون من ثلاثة مكونات رئيسة كما يرى آخرون أنها مكون معرفي، ومكون عاطفي، ومكون حس – حركي.

ورغم تعدد التعريفات التي تناولت الاتجاه وفقاً لزاوية التخصص العلمي للباحث من جهة ومن جهة ثانية حسب خصوصية كل بحث تم إجراؤه ألا أن الدراسة الحالية **تتبنى** التعريف الذي أوردته الموسوعة الدولية للعلوم الاجتماعية وهو : الاتجاه هو تنظيم للمعتقدات، دائم نسبياً، يتصل بموضوع أو حالة يدفع الفرد للاستجابة بأسلوب تفضيلي معين له (j.m،1982) وهو هنا الاتجاه نحو العلاقة مع الجيران في المدينة السكنية .

2- الجيرة: Neighborhood

وورد في لسان العرب المحيط : الجار هو الذي يجاورك، وجاور الرجل فجاوره وجواراً، وجواراً، والجوارُ : المجاورة والجار الذي يُجاورك، جاوره، بمعنى ساكنه، وأنه لحسن الجيرة، والجموع أجوار، وجيرة وجيران (ابن منظور ،ص530).

ويُعرف معجم علم الاجتماع المعاصر الجيرة بأنه اصطلاح يوضح المناطق السكنية التي تمثل طبيعة الروابط الاجتماعية في منطقة الجيرة وهي إحدى اهتمامات علم الاجتماع الحضري إذ كشف روابط القاطنين في الضواحي على أنها أسرة وأوضح خرافة الحياة الخاصة بهم (العمر،2000).وتعرف اعتماد علاّم المجاورة السكنية، بأنها المنطقة الصغيرة المساحة من الأرض والمعلومة الحدود تضم بداخلها وحدات سكنية ومنافع خدمية تقوم على خدمة الجماعة والأفراد المقيمين داخل الحيز الايكولوجي للمجاورة، وتقوم على التخطيط المسبق لاستخدام

الأرض ضمن خطة شاملة تضمن تكامل الوحدات السكنية مع الأنساق الفرعية التي تتواجد داخل حيز المجاورة بحيث تكوّن نسقاً اجتماعياً واحداً، وتهدف إلى زيادة التفاعل الاجتماعي إذ تعتبر المجاورة السكنية للمدن الجديدة بمثابة وحدة التحليل الأساسية للتفاعل الاجتماعي كونها الميكانيزم الأساسي لتهيئة المناخ الملائم لهذا التفاعل(علام،اعتماد،1993)،ويرى فيزشلد (Fairchild) بأن الجيرة مجتمع محلي صغير الحجم والمساحة يضم أفراداً يتصفون بعلاقات اجتماعية شخصية ومباشرة بينهم ويجمعهم التجاور السكني الذي يقود بدوره إلى إقامة علاقات غير رسمية وصلات صداقة غالباً ما تتصف بالاستمرارية(fairchild 1977).

وظائف جماعة الجوار:

ترى الباحثة الحناوي أن للجوار وظائف رئيسة هي:

1 – الوظائف الاجتماعية وتتجلى في :

أ - التضامن الاجتماعي لاسيما ما يرتبط بدورة الحياة كالمواقف التبادلية في التهنئة سواء في مناسبات الأفراح أو الأتراح أو التداعي لتقديم المساعدة للجيران في الظروف العادية والطارئة إلى الجيران .

ب -الضبط الاجتماعي الذي يظهر من خلال المحددات السلوكية المرفوضة أو المقبولة المتعارف عليها بين الجيران في مثل هذه المدن الصناعية عادة،إذ تأخذ هذه الضوابط أشكالا ومستويات متعددة بين أفراد المهنة أو الوظيفة الواحدة من جهة ومن جهة ثانية العلاقات بين الاجتماعية المتعارف عليها وبين السكان القاطنين في المدينة كنطاق محلي أوسع كجزء من التعبير عن الإحساس المشترك بين الجميع كونهم يمثلون ثقافة فرعية واضحة على العموم.

2- الوظائف الاقتصادية: وتظهر هذه الوظيفة عبر تقديم أرباب الأسر القاطنين في المدن والذين يشغلون مواقع ومكانات إدارية عالية في العمل من خلال بعض الخدمات الاقتصادية للآخرين ممن هم في الدرجات الإدارية الأدنى على السلم الوظيفي أو المهني في الشركة .

3- الوظائف النفسية : إذ إن وجود زملاء العمل ضمن نطاق الجيرة أيضا داخل المجتمع المحلي إنما يمد الأفراد بالدعم النفسي ويؤدي إلى الشعور بالحماية والتضامن إزاء ما قد يتعرض له رب الأسرة من مشكلات في العمل عموما.

4- الوظائف الثقافية : وتتمثل في استمرار أو تغير كثافة بعض المعتقـدات أو العادات التي تحملها الأسر (البدوية أو الريفية المنشأ) مثلا منذ قدومها مـن مواطنها الأصلية، إذ إن الاحتكاك والاتصال بين الأسر من ثقافات مختلفة /

متعددة يقود حكمًا إلى انتقال ونشر المعتقدات والعادات التي يحملها أفرادها من كل ثقافة على حده مما يشكل انتشارًا وتثاقفًا واضحًا بين مجمل جماعات الجوار (الحناوي، 1978). مع ملاحظة أن التجاور على أساس العمل أو التخصص المهني في الإسكانات النقابية أو العسكرية إنما يضعف العلاقات الأولية لصالح العلاقات المهنية أو التخصصية الأوسع في المدن. لكونها مفتوحة المدخلات السكانية من حيث الخلفيات الاجتماعية لقاطنيها من السكان.

أما التعريف الإجرائي الذي تتبناه هذه الدراسة فهو: المنطقة السكنية الوظيفية المنظمة التي تقطنها أسر العاملين في الشركة مستفيدة من الخدمات الإدارية والحياتية المساندة التي تقدمها الشركة داخل المدينة (مجتمع الدراسة) مُضافاً إليها درجة العلاقات الاجتماعية اختيارية كانت أو إدارية أحياناً مع مجمل نسق المدينة ومرافقها الفرعية سواء أكانت اقتصادية أم اجتماعية أم ثقافية أم نفسية مهنية مميزة لتلك العلاقات ضمن هويتها كمدينة خدمية أو صناعية حديثة وكجزء من مجتمع محلي أوسع .

الدراسات السابقة :

قامت اعتماد علام (1991)، بدراسة واقع علاقات الصداقة كشكل من أشكال علاقات الجيرة في مدينة امسيعيد بوساطة استبانة ودليل استبيان للمسئولين عن المدينة وتخطيطها ؛ علاوة على دليل استمارة متعمق، وبلغ حجم العينة 165 أسرة مثلت نسبته 16% من مجموع مجتمع الدراسة الكلي . وبعد تحليل نطاقي الجيرة القريبة والبعيدة بهدف التعرف على مدى ما يتصف به مجتمع المدينة من تكامل اجتماعي بين المقيمين بداخله من جنسيات وثقافات مختلفة والتي جمعتهم ظروف العمل وألزمتهم بالإقامة في وحدات سكنية متجاورة تبعاً لوظيفة كل منهم توصلت الدراسة إلى ما يلي :

- العوامل المؤثرة إيجابياً على مستوى المجتمع المحلي وداخل نطاق الجيرة البعيدة هي التردد على الأندية الاجتماعية والأولاد 15 سنة فأكثر، والمشاركة في مجالس الآباء والأمهات، أما العوامل السلبية فكانت التباعد الأيكولوجي بين المناطق السكنية، والعوامل الديمغرافية(تتباين الجنسيات).
- وتبين أن تباين كثافة وتكوين علاقات الصداقة الحميمة غالباً بين الأسر القطرية داخل نطاق الجيرة، بينما تنخفض هذه العلاقات بين الأسر القطرية وغيرها من الجنسيات الأخرى .
- أن نمط العلاقات / الصداقة السائد بين المقيمين في مجتمع الدارسة تغلب عليه

صفة العلاقات العابرة أي النمط الثانوي؛ وليس النمط الأول . الأكثر والأعمق علاقة وتأثيرا بين الأسر، حيث أرجعت الباحثة ذلك إلى سيادة وانتشار الثقافة التقليدية والمحافظة لدى الأسر القطرية المُقيمة إضافة للارتباط بالقبيلة والأسرة الممتدة(علام،1993) .

وقد هدفت إلى بحث التفضيل بين الدار والجار في مدينة جدة، حيث وزعت استبانة متخصصة على عينة مكونة من مائتين وثلاث وخمسين أسرة لفئتين من السكان : المستأجرين والمُلاّك، توصلت الدراسة إلى أن متغيرات الجوار تُسهم بالقدر الأكبر من التغيير في قيمة الإيجار السنوي والقيمة السوقية للوحدات السكنية في مجتمع الدراسة، إذ أكدت فئة المستأجرين أن 41.26% من التغيير في الإيجار السنوي يعود لمتغيرات الجوار بنظرهم، وأن 22.7% من تغيير قيمة الإيجار السنوي فقط تمثل متغيرات الهيكلة للوحدات السكنية لديهم .

أما المُلاك فقد أكدوا أن 42.5 % من تغير قيمة الإيجار السنوي والقيمة السوقية عائد لمتغير الجوار في حين أن 20.26% قالوا إنها تعود لمتغيرات الهيكلة للوحدات السكنية من وجهة نظرهم (دياب،1993) .

أما دراسة الضبع، (2002) الموسومة، المدن الجديدة وإشباع احتياجات السكان؛ فقد هدفت إلى الإجابة على تساؤل رئيس: هل استطاعت المدن الجديدة إشباع احتياجات السكان المختلفة لا سيما الاجتماعية، واستعان الباحث باستبانة خاصة صُممت لهذه الغاية وبالإحصاءات الرسمية ومثلت العينة 5% من مجتمع الدراسة – مدينة 15 مايو، شرق حلوان، والبالغ 13391 وحدة سكنية وتوصلت نتائج الدراسة إلى تراتب العلاقات الاجتماعية من حيث القوة إلى :

أولاً : العلاقات بالوالدين بالنسبة لكلا الزوجين.

ثانياً : العلاقات بالإخوة .

ثالثاً : العلاقات بالجيران.

رابعاً : العلاقات بالأقارب .

مما يؤكد الهدف القائل : إن العلاقات العائلية والقرابية والجيرة لم تتأثر سلباً بالإقامة بالمدن الجديدة وأن الأسر فيها لا تعاني الانعزال (الضبع،2002).

الدراسات الأجنبية:

دراسة فافا Syivia Fava (1968) والتي استعانت بمقياس والن للتعرف على مدى تباين كثافة علاقات الجيرة لسكان مدينة وضاحية حضرية تبعاً لتباين

التجمع الحضري. أسفرت النتائج عن ازدياد كثافة علاقة الجيرة بين سكان الضاحية عنها لدى سكان المدينة .

أما دراسة كابلو وسترايكر (1964) فهدفت إلى التعرف على البناء الأيكولوجي والأحوال المعيشية للسكان ومحاولة فهم الواقع الاجتماعي الكلي للمجتمع الحضري، وأسفرت نتائج الدراسة عن تأثر علاقات الجيرة بعامل الطبقة الاجتماعية، حيث تحاشى أفراد الطبقة الاجتماعية الراقية الدخول في علاقات مع من هم أقل منهم في المستوى الاجتماعي والاقتصادي .

ويرى بوبيلو (1973) أن متغير الطبقة الاجتماعية من أكثر المتغيرات تأثيراً على التفاعل الاجتماعي سواء أكان الحيز الأيكولوجي للمجاورة السكنية أم خارجه فالأفراد الذين ينتمون للطبقة الراقية تكون فرص الاختيار متاحة أمامهم لممارسة العديد من الأنشطة الاجتماعية والترفيهية والثقافية كما يعتبر نمط المسكن الخاص بهم رمزاً من الرموز الدالة على مكانتهم الاجتماعية وما يتمتعون به من هيبة وأن التفاعل الاجتماعي بين أفراد الطبقة الراقية نفسها يحدث في الغالب على مستوى الأفراد وليس على مستوى الأسر ، كما تزداد المشاركة الاجتماعية من جانب الأفراد الأكبر سناً على مستوى المجتمع المحلي للمدينة .وتشير إسهامات لي ينووتر Lee Rainweteren 1971 إلى أن معظم التفاعلات الاجتماعية وعلاقة الجيرة بين أفراد الطبقة الدنيا تنشأ داخل الحي الأيكولوجي للمجاورة السكنية من خلال العلاقات المباشرة وجهاً لوجه بفعل التجاور السكني إذ يفضل هؤلاء الإقامة في وحدات سكنية متعددة المداخل وذات ردهات واسعة تمكنهم من تجاذب أطراف الحديث خلال اللقاءات المتكررة وتمكنهم من تقديم المساعدات في حالات الطوارئ . (علام ، 1993)

منهجية الدراسة:

مجتمع الدراسة:

تكوَّن مجتمع الدراسة من مجموع أرباب الأسر التي تسكن في المدينة السكنية التابعة لشركة البوتاس العربية، والتي بُدئ العمل على إنشائها عام 1976 في لواء الأغوار الجنوبية والذي يبعد غرباً من مركز محافظة الكرك\ الأردن التابع لها إدارياً ما يقارب 23 كم، وتجاور المدينة أخفض نقطة في العالم أي منطقة البحر الميت،والذي أقيمت الشركةً جواره أصلا لأجل استغلال الموارد الغنية التي يزخر بها هذا البحر الحي بالمعنى الاقتصادي. تشغل المدينة ما مساحته 6000 دونم كمرحلة أولى إذ بدأ العمل الفعلي لبناء المدينة وعلى مراحل منذ عام 1978 وبدأ بتقديم الخدمات للسكان على دفعات وتم الانتهاء من إنجاز المدينة ومرافقها الخدمية

المساندة عام 1982 . وكان الهدف من إنشاء المدينة، التغلب على بُعد موقع المصانع عن المدن الأخرى في المحافظة من جهة، ومن أخرى السعي لاستقطاب الكفاءات الإدارية والمهنية العاملة والمشغلة لعملية الإنتاج في الشركة. يعد توفير ظروف حياتية ومعيشية ملائمة للعاملين وعائلاتهم أثناء وبعد أوقات العمل الرسمي في الشركة متطلبًا وظيفيًا واجتماعيًا مهمًا ومسانداً للعملية الإنتاجية علماً بأن الوحدات السكنية في المدينة تبلغ مساحتها 100 – 158 م^2.

العينة :

تصنف هذه الدراسة بأنها وصفية لأنها الأكثر استخداماً كمنهجية في العلوم الاجتماعية خصوصاً في الموضوعات البحثية النادرة والجديرة بالبحث والدراسة بهدف توفير معلومات جديدة وكافية عن موضوع الدراسة وتفسيرها لاحقاً بصورة علمية وافية (شتا، 2004).

وبناء عليه تم اختيار عينة البحث بعد معرفة حجم المجتمع الأصلي وهو 378 عائلة استناداً إلى قائمة أسماء أرباب الأسر المقيمة فعلاً في مجتمع الدراسة وهي المعتمدة من قبل إدارة المدينة السكنية لشركة البوتاس العربية لعام 2008 .

أداة الدراسة:

تم تصميم استبانة خاصة كأداة رئيسة لجمع البيانات، حيث اشتملت الاستبانة على ثلاثة أقسام هي:

القسم الأول: اشتمل على معلومات عامة عن المبحوثين عبر ثمانية أسئلة تناولت النوع الاجتماعي، السن، عدد أفراد الأسرة، الخلفية الاجتماعية، العمل الحالي، المستوى التعليمي، مواعيد العمل، مدة الإقامة في المدينة.

القسم الثاني: وتضمَّن سبعة أسئلة تناولت مضامين وواقع العلاقات الاجتماعية بين الجيران عموماً وهي، طبيعة العلاقات التي تربط المبحوث مع جيرانه الملاصقين له في المبنى، وما هي أهم العوامل التي تجعل من الجار صديقاً، وعدد من المؤشرات التي تُعبر عن مظاهر العلاقة بين الجيران وفق تسلسل مرتبي ومهني، إضافة لسؤال المبحوثين عن طبيعة علاقاتهم مع الجيران غير الملاصقين لهم في الأبنية داخل المدينة(المدى الأوسع)، وما مدى مشاركة أرباب الأسر في مجالس الآباء في مدارس المدينة، وفي إدارة النادي وأثر هذه المشاركات على قيام علاقات جيرة وصداقة مميزة بينهم؟

القسم الثالث: وتضمن عشرة أسئلة تتدرج تحت عنوان العلاقات مع المحيط الديموغرافي في المدينة، عبر أسئلة عن درجة استفادة أرباب الأسر من الخدمات

المتوافرة في المدينة، كالذهاب إلى المسجد أو الجمعية أو البنك أو المركز الصحي، وتفضيلات المبحوثين لدراسة أبنائهم في مدارس أو جامعات بالمدينة والمحافظة الأكبر؛ أو إحساسهم بأنهم يَحْظوْن بقبول اجتماعي في المجتمع المحلي المحيط بالمدينة لأنهم يسكنون المدينة، ثم السؤال إذا كان الأبناء حريصين على بناء وتعميق علاقات الجيرة مع الآخرين بالمدينة. ثم هناك سؤالُ أخير طلب فيه من المبحوثين الإجابة الحرة عليه؛ ما هي المشكلات التي تعتقد أنها تحول دون فعالية أو قوة مفهوم الجيرة من وجهة نظرك كمقيم في المدينة ؟

الأساليب الإحصائية:

تم استخدام عدد من الأساليب الإحصائية في تحليل نتائج الدراسة وهي: التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية ومعامل الثبات (كرونباخ ألفا) للاتساق الداخلي ، وتحليل التباين الأحادي.

طُرق جمع البيانات:

تم جمع البيانات النظرية والميدانية قبل وأثناء توزيع الاستبيانات على أرباب الأسر في المدينة من خلال الباحث وبالتعاون مع ثلاثة موظفين من العاملين في إدارة المدينة تم تدريبهم على أداء هذه المهمة قبل الشروع بالعمل الميداني وطُلب إليهم ضرورة إخبار المبحوثين بأن هذه المعلومات هي لغايات البحث العلمي فقط.، واستمرت عملية جمع المعلومات للفترة الواقعة بين 1/15–2008/4/20، وتم توزيع الاستبيانات والبالغ عددها (230) استبانه وهم حوالي 61 % من المجتمع الكلي للعينة، وقد بلغ عدد الاستبيانات المستوفية الشروط والإجابات الكاملة (209) استبانة وهي التي اعتمدت في التحليل النهائي.

صدق أداة الدراسة وثباتها:

تم عرض الاستبانة على خمسة محكمين من ذوي الاختصاص في علمي الاجتماع الجغرافيا والتخطيط الحضري للتحقق من مدى صدق محتوى الاستبانة وملاءمتها ومدى صلاحيتها لأغراض هذه الدراسة وبعد إجراء التعديلات المقترحة من قِبل المحكمين تم اعتماد الاستبانة كما تم إجراء دراسة اختبارية لعينة مكونة من 35 فرداً من خارج العينة بهدف التعرف على درجة وضوح واتساق فقرات الاستبانة وسهولة فهمها من قبل المبحوثين، وتم بعد ذلك إعادة صياغة وترتيب بعض الفقرات لتكون أكثر وضوحاً وفهماً من قبل المبحوثين، إضافة إلى أنه تم استخراج معامل (كورنباخ ألفا) للاتساق الداخلي، حيث بلغت قيمة الثبات الكلي للمقياس.

خصائص عينة الدراسة:

الجدول رقم (1)

الخصائص الديمغرافية والخلفية الاجتماعية لأفراد عينة الدراسة

المتغيرات الديمغرافية	فئات العمر بالسنة	العدد	النسبة%
العمر	29 فاقل	37	17.7
	39–30	83	39.7
	50–40	62	29.7
	51 فأكثر	27	12.9
المُسمى الوظيفي	مدير	19	9.1
	مساعد مدير	30	14.4
	رئيس قسم	85	40.7
	رئيس شعبة وموظف	75	35.8
النوع الاجتماعي	ذكر	190	90.9
	أنثى	19	9.1
مكان السكن السابق	مدينة	130	62.2
	قرية	59	28.2
	بادية	20	9.6
سنوات الخدمة	5 فاقل	27	12.9
	10–6	46	22
	15–11	67	32.1
	16فأكثر	69	33
عدد أفراد الأسرة	أقل من 5	96	46
	5 فأكثر	113	44
المستوى التعليمي	دون الثانوية	22	10.5
	دبلوم	39	18.7
	بكالوريوس	141	67.5
	دراسات عليا	7	3.3

– توزعت الفئات العمرية لأرباب الأسر في الجدول(1) كما يأتي: شكلت الفئة العمرية (30–39) الغالبية بنسبة 39.7% ، تلتها الفئة العمرية (40–50) بنسبة 29.7 % وشكلت الفئة العمرية 29 فأقل ما نسبته 17.7 % أما اقل الفئات كانت من 51 سنة فأكثر بنسبة 12.9% من مجموع عينة الدراسة.

وفي مجال الوظائف التي يشغلها المبحوثون فقد جاءت كما يأتي :

أشارت الأرقام في الجدول أعلاه إلى أن 40.7% من المبحوثين يعملون بوظيفة رئيس قسم وهي النسبة المئوية الأعلى ، أما النسبة المئوية الأدنى كانت لمن يعملون بوظيفة مدير وبنسبة 9.1% ،كما بلغت نسبة من يعملون بوظيفة مساعد مدير 14.4% ،أما الذين يعملون بوظيفة رئيس شعبة وموظف فكانت 35.8%.

– أما بخصوص متغير النوع الاجتماعي فقد جاءت الغالبية للذكور بنسبة 90.9% أما نسبة الإناث فقد شكلت النسبة 9.1%.

– وفي مجال تحليل مكان السكن السابق للمبحوثين تبين أن 62.2% منهم كانوا يسكنون المدينة ، أما الذين كانوا يسكنون في القرية فقد بلغت نسبتهم 28.2% ،في حين جاءت نسبة الذين كانوا يسكنون البادية وهي الأقل من بين أفراد العينة مشكلة 9.6%.

– أما بالنسبة لطول سنوات الخدمة فقد شكلت الفئة 16 سنة فأكثر النسبة الأعلى وبلغت 33% أما الفئة 5 فأقل فقد شكلت النسبة الأقل 12.9% ، وشكلت الفئة (11–15) ما نسبته 32.1% من أفراد العينة.

أما الفئة (6–10) فقد شكلت ما نسبته 22% من أفراد العينة.

– أما بالنسبة لعدد أفراد الأسر المبحوثة فأشارت الأرقام في الجدول إلى أن 46%من المبحوثين يبلغ عدد أفراد أسرهم 5 فأقل وهي النسبة الأعلى، وان44% من المبحوثين يبلغ عدد أفراد أسرهم 5 فأكثر.

– أما من حيث المستوى التعليمي فقد توزع المبحوثون كما يأتي :

67.5%من المبحوثين يحملون درجة البكالوريوس وهي النسبة الأعلى ،وما نسبته 18.7% من المبحوثين عند مستوى الدبلوم ،وشكلت النسبة 10.5%من المبحوثين ممن هم دون الثانوية العامة،أما خريجو الدراسات العليا فقد شكلوا النسبة الأقل 3.3%.

الجدول رقم (2)

نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) لاختبار الفروق في متوسطات العلاقات الاجتماعية بأشكاله حسب الفئات العمرية.

متوسط العلاقات الاجتماعية بين الجيران	أقل من 30	**31- 35**	36- 40	41- 50	51 فأكثر	قيمة f
1	2.50	2.40	1.75	2.75	0.0	0.624
2	2.50	2.33	2.57	2.89	2.00	0.318
3	4.00	2.13	1.19	3.50	2.00	1.264
4	9.00	6.86	5.50	9.14	4.00	0.550
5	8.00	5.62	5.04	7.85	3.85	0.521

أشارت نتائج الجدول رقم(2) إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية كما أظهرت نتائج التحليل الإحصائي (One Way Anova) لقياس العلاقات الاجتماعية بين الجيران فيما تضمن من أبعادها الفرعية بحيث أشارت إلى تدرج واضح داخل الجدول وتنوعت القيمة الإحصائية الدالة على f (1,00) من القيمة (0.318) إلى القيمة (1.264) مما يؤكد وجود العلاقة الإحصائية الإيجابية.

الجدول رقم (3)

نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) لاختبار الفروق في المتوسطات حسب طبيعة العمل.

البعد	مدير	**مساعد**	رئيس قسم	رئيس شعبة	إداري	فني	قيمة f
1	-	2.00	2.20	2.50	-	2.13	0.038
2	2.67	2.00	2.41	2.40	-	2.64	0.308
3	3.00	3.00	1.63	1.00	4.00	2.67	0.761
4	3.33	2.33	2.61	2.25	4.00	2.87	0.828

أشارت نتائج الجدول رقم(3) إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية من خلال نتائج التحليل الإحصائي (One Way) Anova لقياس الفروق في المتوسطات حسب طبيعة العمل وقد تنوعت القيمة الإحصائية الدالة على F (1.00) من القيمة (0.038) إلى القيمة (0.828) مما يؤكد على وجود علاقة إحصائية إيجابية.

الجدول رقم (4)

نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) لاختبار الفروق في المتوسطات حسب مكان السكن السابق.

البعد	بادية	ريف	حظر		قيمة f
1	1.33	2.67	2.21		1.111
2	2.62	2.35	2.49		0.249
3	2.67	2.83	1.67		0.795
4	2.53	2.85	2.70		0.317

أشارت نتائج التحليل الإحصائي (One Way Anova) لاختبار الفروق في المتوسطات حسب مكان السكن السابق وكما يظهر الجدول رقم (4) وجود علاقة ذات دلالة إحصائية في ما تضمن من أبعادها الفرعية حيث أشارت إلى تدرج واضح كما يظهر الجدول وتنوعت القيمة الإحصائية الدالة على (1.00)F من القيمة (0.249)إلى القيمة (1.111) وهذا يؤكد وجود العلاقة الإحصائية الإيجابية.

الجدول رقم (5)

نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) لاختبار الفروق في المتوسطات حسب المستوى التعليمي.

البعد	1	**2**	3	4	قيمة f
1	2.80	2.29	1.71	3.50	1.375
2	2.44	1.80	2.67	2.71	1.215
3	2.25	2.00	1.78	3.22	1.293
4	2.70	2.57	2.77	2.85	0.140

يظهر الجدول رقم (5) عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية من خلال نتائج التحليل الإحصائي (One Way Anova) لاختبار الفروق في متوسطات

المستوى التعليمي في ما تضمن من أبعادها الفرعيـــة، وكانـــت غالبيـــة القـــيم الإحصائية الدالة على F (1.00) أكبر من هذه القيمة مما يؤكد علـــى وجـــود العلاقة الإحصائية السلبية.

مناقشة نتائج الدراسة:

1- أظهرت النتائج في الجدول رقم (1) أن غالبية أفراد العينة وبنسبة (39.7%) يقعون ضمن الفئة العمرية (30-39)عاما، مما يشير إلى أن أمام هؤلاء فسحة طويلة من الإنجاز والعمل ضمن كوادر الشركة على المدى المنظور ،حيث جاءت النسبة الأقل من المبحوثين (12.9%) ضمن الفئة العمرية 51 عاما فأكثر الأمر الذي يؤكد أن بناء الهرم العمالي من حيث الأعمال يتشكل بقاعدة إنتاجية شابة وواعده في المدى المنظور زمنيا.

2- يلاحظ من البيانات المستخلصة من الميدان أن النسبة المئوية الأعلى في الهيكل الإداري وممن يقطنون في المدينة السكنية أي مجتمع الدراسة هم فئة رؤساء الأقسام حيث جاءت نسبتهم (40.7 %) من أفراد العينة الأمر الذي يشير إلى أن هناك تماثلا في المستوى الوظيفي والعلائقي بين الجيران نسبيا ولعل من اللافت أن من يشغلون وظيفة مدير قد جاءت نسبتهم هي الأقل بواقع (9.1%) الأمر الذي يستقيم مع ما سبق استنتاجه من أن الهيكل الإداري للشركة يعنى ويركز على الشق الإنتاجي بصورة أشمل أو أكبر مقارنة مع وظائف القسم الإداري. مما يعزز الدور الاقتصادي القائم بصورة ضمنية بين سكان المدينة لاشتماله على مستويات اقتصادية /وظيفية متعاونة في ما بينها غالبا.

3- تشير النتائج إلى غلبة الذكور من أرباب الأسر التي تعيش في مجتمع الدراسة وبنسبة (90.9%) من مجموع العينة، وهذا تعبير واقعي ومعـــيش مـــن أن الذكور هم الأكثر عملا وفرصا في كادر هذه الشركة، وأن الإناث اللـــواتي جاءت نسبتهن هي الأقل (9.1%) مما يؤكد أن طبيعة الإعالة فـــي الأســـرة الأردنية كجزء من مجتمع ذكوري ما زالت مقرونة بالرجل أكثر منها بالنسبة لامرأة حتى وإن كانت عاملة خصوصا وإن نسبة مشاركة المرأة الأردنية في سوق العمل لم تتجاوز 20% كحد أقصى للآن مما يؤكد تطابق هذه المعطيات العلمية المستنتجة مع النسب الواردة في الجدول أعلاه بافتراض أن مجتمـــع الدراسة يمثل صورة جزئية لواقع البناء الاجتماعي والاقتصادي في مجتمعنا الأردنى.

4- تشير النتائج المستخلصة من الجدول رقم (1) أن نسبة من يعيشون في الحضر كانت الأعلى بواقع (62.2%) من مجموع العينة الأمر الذي يتوافق مع أن الخلفيات الاجتماعية لهؤلاء قد أثرت إيجابا على أشغالهم مواقع ووظائف تحتاج إلى مستوى متقدم من التعليم والمهارات الأدائية حسب الهيكل الوظيفي والإنتاجي للشركة وبما يدعم ارتفاع نسبة سكان الحضر في المجتمع الأردني عموما علمًا أن النسبة الأقل من القاطنين في مجتمع الدراسة هم من البادية (9.6%) وهذا متطابق مع واقع التحولات الاجتماعية والديمغرافية التي مر بها مجتمعنا الأردني انطلاقا من البادية وصولا إلى الحضر.

5- أما بالنسبة لطول سنوات الخدمة فقد جاءت النسبة الأعلى (33%) وبمتوسط سنوات خدمة 16عاما فأكثر وهذا يدعم ما سبق وأن ذكر آنفا من أن نسبة الشباب العاملين في الشركة هم الأكثر، وبالتالي الأكثر توقعا في الإنتاج والاستمرارية، في حين أن النسبة المئوية الأقل هي (12.9%) لمن كانت خدمتهم في الشركة 5 سنوات فأقل مما يدعم الاستنتاج القائل بغنى وتنوع إمكانية نجاحات مستقبلية أمام هؤلاء العاملين لكونهم وسيلة الإنتاج وغايتها كما يفترض.

6- وجاءت النسبة المرتبطة بعدد أفراد الأسرة للعينة متقاربة، حيث أشارت إلى أن (46%) منهم ممن كان عدد أفراد أسرهم 5 أفراد فأقل في حين بلغت النسبة لمن كان عدد أفراد أسرهم 5 فأكثر بنسبة (44%) من مجموع العينة أي شبه متوازنة التمثيل من حيث ما يمكن وصفه بوجود نمط العائلة المتحولة في المجتمع الأردني والتي تقع في المنتصف تقريبا بين التصنيفين السائدين في العلوم الاجتماعية وهما العائلة الممتدة والعائلة النووية وهذه التفسيرات ترتبط علميا وتشخيصيا مع معايشة الباحث لواقع واتجاه التحولات التي أصابت مجتمعنا الأردني في نواته المركزية وهي الأسرة لكونها المرجل الذي يغذي المجتمع ويمده بعناصر اكتسبت خبرات نوعية تتوافق بالضرورة مع طبيعة واتجاه هذه التحولات الحداثية.

7-أما بالنسبة للمستوى التعليمي فكانت النسبة الأعلى من حملة درجة البكالوريوس بواقع (67.5%) ويمكن تفسير هذا بوجود علاقة بين المستوى العلمي وبين ارتفاع مستوى ونسبة التنظيم الهيكلي أو الإداري في الشركة لا سيما وأن جل هؤلاء الجامعيين يشغلون وظيفة رئيس قسم أي قائد إداري وبالتالي لا غرابة فى أن تؤشر نسبة (3.3%) إلى مستوى الدراسات العليا ضمن عينة الدراسة مما يدل على أن هناك توجهًا للأخذ بأسباب الربط والتطوير بين الأكاديمي والعمل الإداري ميدانيا، ويلاحظ أن حملة الدبلوم قد بلغت 18.7% من

مجموع العينة ولعل أغلبهم من حملة الدبلوم الصناعي والتخصصات التقنية المساندة الأخرى وأخيراً مثل من يحملون الثانوية فدون ضمن العينة بنسبة مئوية 10.5% وجلهم ممن يقومون بأعمال خدمية وصحية ضمن الخدمات التي تقدمها الشركة للعاملين فيها بشكل عام.

8- أشارت النتائج الميدانية للدراسة ومن خلال الجدول رقم (2) إلى أن هناك علاقة دالة إحصائيا بين متغير العمر ومستوى العلاقات الاجتماعية بين الجيران وقد يعزى ذلك إلى أن العمر والخبرات المصاحبة لهما دور في تفهم وإنضاج مثل هذه العلاقات التكاملية بحكم أن ظروف العمل قد جمعتهم وألزمتهم في هذه الوحدات تبعا لوظائفهم وإحساسهم النفسي المتبادل في الأفراح والأتراح وهذا ما يتفق جزئيا مع دراسة علام .(1991) ومع الوظائف التي تؤديها علاقات الجوار حسب أطروحات الحناوي(1978) .

9- حسب الجدول رقم (3) أثبتت نتائج الدراسة وجود تأثير ذى دلالة إحصائية بين متغير طبيعة العمل ومستوى العلاقات الاجتماعية بين الجيران، وقد يعزى ذلك إلى وجود نوع من الإحساس الطبقي بين الشرائح المتشابهة أو المختلفة من حيث مستوى العمل والمكانة الاجتماعية التي يكتسبها هؤلاء الأفراد وهذا ما يتفق مع ما توصلت إليه دراسة كل من كابلو وسترايكر (1964).

10- وحسب نتائج الجدول رقم (4) أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة دالة إحصائيا بين متغير مكان السكن السابق ومستوى العلاقات الاجتماعية بين الجيران ويعزى ذلك إلى أن طبيعة التحولات التي يعيشها المجتمع الأردني قد مرت بمراحل مترابطة بحيث يمكن اعتبار أن منظومة علاقات الجيرة تمثل مدخلات مفتوحة بسبب اختلاف وتباين خلفيات الجيران أنفسهم غالبا كما يتبناها أصحاب المدخل الاجتماعي – الثقافة الفرعية التي سبق وأن شرحت كمدخل سوسيولوجي أثناء دراسة مفهوم الجيرة إضافة إلى ما ورد في تصنيف وظائف الجيرة لدى الباحثة الحناوي لاسيما الثقافية منها تحديدا.

11- أشارت نتائج الجدول رقم (5) إلى عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين متغير المستوى التعليمي ومستوى العلاقات الاجتماعية بين الجيران ويمكن أن يعزى ذلك إلى أن محددات التفاعل بين الجيران لا يشترط أن تقوم بناءً على المستوى التعليمي لأن أنماط واختلاف العلاقات بين الجيران تبنى وحسب أطروحات المدخل التفاعلي الرمزي عند كولي وغيره بناء على مجموعة الرموز المتفاعلة بين الجيران والموجهة لسلوكياتهم بصورة أشمل من حيث الصورة الرمزية التي تعكس القيم السائدة والمرتبطة بالوضع الاجتماعي

والنفوذ أو الاغتراب.

التوصيات:

1-ضرورة الأخذ عند تخطيط المدن الصناعية أو غيرها من قبل المهندسين وصناع القرار بأطروحات علم التخطيط الاجتماعي (الهندسة الاجتماعية).

2-الحرص على أن يراعى عند تشييد المدن عدم الفرز بين من سيسكن هذه المدن حسب المستوى المهني أو التعليمي أو مكان السكن السابق مثلا وصولا لإحداث اندماج اجتماعي بين سكان هذه المدن الجديدة .

3-الزيادة والتوسع في توفير الخدمات المساندة التي تقوم بها الأندية والمساجد والجمعيات والنقابات المتخصصة لما توفره من ظروف إيجابية تسهم في تعميق علاقات الجيرة لدى القاطنين في مثل هذه المدن المخططة مسبقا.

4-العمل على إجراء دراسات علمية مقارنة من منظور علم الاجتماع الحضري على طبيعة العلاقات القائمة حاليا بين الجيران في البلدات والمدن التي لم تخطط قبل نشوئها في الأردن والتي نمت بحكم الضرورة الخدمية والاقتصادية والواقعة على الطرق الخارجية وبما يغني المكتبة العلمية في مثل هذه الدراسات الضرورية.

المراجع:

القرآن الكريم، سورة النساء

الشويعر، محمد بن سعد: الجار ما له من حقوق، صحيفة الجزيرة، العدد 10088، المملكة العربية السعودية، الرياض، 2000/8/5 .

المكتبة الإسلامية، موقع إلكتروني www.islamweb.net 2007/9/27، ص2.

المكتبة الإسلامية، موقع إلكتروني www.islamweb.net 2007 (مصدر سابق)، ص14 .

البناء، محمد : الجيرة ملاذ المجتمع، إسلام أون لاين، 2007/6/5، ص1–5.

غدنز، أنتوني: علم الاجتماع، الطبعة الرابعة، ترجمة وتقديم فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، مؤسسة ترجمان، بيروت، 2007، ص 600.

غيث، محمد عاطف وآخرون : قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979، ص302.

رشوان، حسين عبد الحميد : المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري، الطبعة السادسة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998، ص205.

السيد ،عبد المعطي: علم الاجتماع الحضري–مدخل نظري ،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية،1996،ص ص16–19.

للاستزادة عن المداخل النظرية وعلاقات الجيرة المختلفة في المدن انظر:

أ –لامبوس، ميشيل هار: اتجاهات جديدة في علم الاجتماع، ترجمة إحسان الحسن والحسني، دار الحكمة ، بغداد، 2001، ص 291–370.

ب –علام، اعتماد: 1993، (مصدر سابق)، ص 152–154.

البناء، محمد : الجيرة ملاذ المجتمع، إسلام أون لاين، 2007/6/5، ص1–5.

عمر، معن خليل: في انشطار المصطلح الاجتماعي، جامعة بغداد، بلا عام للطبع، ص 172–173.

مرعي، توفيق، وبلقيس أحمد: الميسر في علم النفس الاجتماعي، ط2، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان 1984.

المعايطة، خليل عبد الرحمن : علم النفس الاجتماعي، دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، عمان، 2000، ص161.

ابن منظور : لسان العرب المحيط، إعداد وتصنيف يوسف الخياط، دار لسان العرب، المجلد الأول، من الألف إلى الراء، بيروت، لبنان، ص530.

العمر، معن خليل : معجم علم الاجتماع المعاصر، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص310.

الحناوي، فاتن أحمد: التصنيع والقيم الأسرية،دراسة بابو قير بمحافظة الإسكندرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، في دراسات علم الاجتماع الحضري،ط1 ،محمد الجوهري وآخرون، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،بلا عام نشر،ص ص127–146.

علام، اعتماد : النمو الحضري والمعرفي في المجتمع القطري، دراسة اجتماعية لواقع النمو الحضري وعلاقات الجيرة بمدينة امسيعيد، الطبعة الأولى، كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، 1993، ص29.

علام، اعتماد محمد، 1993، (مصدر سابق)، ص248.

دياب، عبد العزيز أحمد، التفضيل بين الدار والجوار، دراسة اقتصادية لإيجار وتملك الوحدات السكنية في مدينة جدة، مجلة دراسات، المجلد (20 أ) العدد 4، الجامعة الأردنية، عمان، 1993، ص7–8.

الضبع، عبد الرءوف : علم الاجتماع الحضري، قضايا وإشكاليات، الطبعة الأولى، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2002، ص226–297

انظر علام اعتماد، 1993، (مصدر سابق)، ص 155–156.

شتا، علي: البحوث العلمية للماجستير والدكتوراه والبحوث التطبيقية، خطة البحوث الاستطلاعية،المكتبة المصرية، الإسكندرية، 2004، ص 8–9.

المراجع الأجنبية:

Schoenberg, P.S. Rosen baum, L.P. Neighborhoods That Work: Sources For Validity in the lnner city, Rutgers University , Press, New Jersey, 1980.

Fishbein , M (1967) Attiude and Prediction of Behavior. New York : John wiley and sons

J.m, (1982). Psychology for Teaching . London Alln and Beconinc . P26..

Fairchild, H.P. Dictionary of sociology and Related sciences, Little field. Admas and Co. New Jersey , 1977.

استبانة البحث

اتجاهات أرباب الأسر نحو مفهوم الجيرة :

دراسة وصفية على الأسر القاطنة في مدينة البوتاس

عزيزي المبحوث تحية واحتراما وبعد :

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات أرباب الأسر نحو مفهوم الجيرة على الأسر العاملة في مصنع البوتاس والقاطنين في المدينة السكنية، علما بـــأن إجاباتكم هي لأغراض بحثية فقط ، لذا أرجو التكرم بتعبئة فقراتها وإعادتها إلينا بالسرعة الممكنة مع الامتنان.

الباحث

الدكتور حسين طه المحادين

قسم علم الاجتماع – كلية العلوم الاجتماعية

جامعة مؤتة

أولاً: البيانات الأولية عن المبحوثين :

1. النوع الاجتماعي ذكر ( ) أنثى ( )
2. السن بالسنوات 25– 34 ☐ 35 – 44 ☐
   45 – 54 ☐ 55 – فأكثر ☐
3. عدد أفراد الأسرة الذكور ☐ الإناث ☐
4. قبل التحاقك في العمل بالشركة والسكن في مدينة البوتاس هل كنت تعيش مع اهلك في منطقة :

أ – البادية ☐ ب – الريف ☐ ج – الحضر ☐

5. العمل الحالي :

أ – مدير ☐ ب – مساعد مدير ☐ ج – رئيس قسم ☐

د – رئيس شعبة ☐ هـ – موظف إداري ☐ و – فني ☐

ز – أخرى ☐

6. المستوى التعليمي :

أ – دون الثانوية / دبلوم متوسط ☐ ب – جامعي ☐

ج – دبلوم عال / ماجستير ☐ د – دكتوراه ☐

7. مواعيد العمل الحالي : أ – فترة صباحية ☐ ب – ورديات ☐

ج – فترة صباحية وأخرى مسائية

8. مدة الإقامة في المدينة السكنية (بالسنة):

أ – اقل من سنتين ☐ ب – 2– 4 سنوات ☐ ج – 4– 6 سنوات ☐

د– 6– 8 سنوات ☐ هـ – 10– 12 سنة ☐ و – 12 فأكثر ☐

ثانيا: العلاقات الاجتماعية بين الجيران

الرقم	الفقـــــرة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
أ–						
1	تربطني بجيراني (الأقرب /الملاصق) علاقة صداقة قوية					
2	الاتفاق معهم في كثير من الطباع					
3	التشابه في الاختصاص والعمل المشترك					
4	العلاقات بين الزوجات والأولاد طيبة					
5	الاشتراك في الهوايات أو الاهتمامات الحرة					
ب–						
6	يسارعوا في نجدتي عند حدوث طارئ لي					

الرقم	الفقـــــرة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
	أو احد من أفراد أسرتي					
7	يهنئوني أو يباركون لي عند وقوع حدث سار أو نجاح لأحد من أفراد أسرتي					
8	لا يتردد في تقديم النصيحة أو إبداء الرأي المخلص حول قضايا تهمني					
9	نتبادل أطباق الطعام أو الحلوى الرمزية في المناسبات					
10	برغم الزيارات تقوم علاقاتنا الأسرية على احترام خصوصية الأخر					
11	ثمة إحساس مشترك يدل على حرص كلينا على أفراد أسرة الآخر					
12	لا مانع أن يبيت الأبناء عند زملائهم من أبناء هذا الجار الصديق					
13	لا أمانع بأن يتعاون أبناؤنا في الجوانب الدراسية فيما بينهم غالباً					
14	لا مانع لدي من وضع أبناء الجيران مؤقتا في بيتي في حالات طارئة					
15	لا أمانع زواج احد أبنائي من أبناء جيراني في المدينة السكنية					
ج-						
16	تربطني صداقات حميمة مع الجيران الآخـــرين (غير الملاصقين) داخل المدينة السكنية					

الرقم	الفقـــــرة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
17	أشارك في مجالس الآباء / الأمهات بالمدرسة التي يدرس بها أولادي					
18	اذهب إلى المسجد الموجود في المدينة السكنية للصلاة دائما					
19	اذهب للتسوق من المحلات أ والجمعية الموجودة داخل المدينة السكنية					
20	اشعر بأن سكني الوظيفي في المدينة يمنحني قبولاً اجتماعياً مميزاً لدى أفراد المجتمع الأكبر					
21	اذهب للمركز الصحي في المدينة دون تردد ..					
22	أفضل تدريس أبنائي في المدرسة الموجودة داخل المدينة					
23	هل تعتقد بأن عدد المنشآت الترفيهية كعوامل مساعدة في بناء الصداقة تفي باحتياجات المدينة السكنية وقاطنيها مع اختلاف فئاتهم العمرية					
24	هل تعتقد بأن أبناءك حريصون مثلك على تنامي علاقات الجيرة مع المحيطين لكم في المدينة السكنية					